# فاعلية استخدام الأغاني في تنمية بعض مهارات التواصل لدي عينة من الأطفال التوحديين

د.مني أحمد مصطفي عمران
أستاذ الإعلام المساعد بقسم الإعلام وثقافة الأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة، ورئيس قسم الصحافة بأكاديمية أخبار اليوم
د.مؤمن جبر عبدالشافي
المدرس بقسم الإعلام وثقافة الأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
أماني حسن إبراهيم حسن

**الملخص**

**مقدمة:** الطفل التوحدى يعيش فى عزلة تامة داخل حدود عالمه الداخلى الشخصي، ويبدو غير مبالٍ على الإطلاق بالآخرين، كما أنه يميل إلى الابتعاد التام عنهم، وتجنب إقامة علاقات معهم، مما يجعل تواصل هؤلاء الأطفال مع الآخرين وعلاقاتهم الاجتماعية معهم أمراً بالغ الصعوبة أو متعذراً فى كثير من الحالات. ويضطرب هؤلاء الأطفال من أى تغيير يحدث فى بيئتهم، ودائما يكررون حركات بدنية أو مقاطع من الكلمات بطريقة آلية متكررة. ولذلك ترى الباحثة أنه من الممكن استخدام الأغانى لإكساب الأطفال التوحديين مهارات التواصل اللغوى والاجتماعى مع بيئتهم ومن حولهم، حتى يمكن تقليل انسحابهم من المحيط الاجتماعى وعزلتهم داخل ذواتهم، وإكسابهم مهارات التواصل اللغوى والاجتماعي.

**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الحالية إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبى قائم على استخدام الأغانى لزيادة وتنمية التواصل اللغوى وتحسين التواصل الاجتماعى لدى عينة من أطفال التوحد، بما لها من جاذبية على وجدانه وأحاسيسه، مما قد يؤثر إيجاباً فى بعض المظاهر السلوكية الأخرى لديهم، وهو ما قد ينعكس بوجه عام على نضجهم الاجتماعي.

**تساؤلات الدراسة:** ما فاعلية استخدام برنامج للأغانى فى تنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين؟ وما مدى انعكاس ذلك على تواصلهم اللغوى والاجتماعي؟

**أدوات الدراسة:** مقياس النمو اللغوى لطفل التوحد. (إعداد أسامة أحمد خضر، ٢٠١٠)، ومقياس جيليام لتشخيص التوحد. (إعداد محمد عبدالرحمن، منى خليفة، ٢٠٠٤)، مقياس التواصل الاجتماعى لطفل التوحد. (إعداد رانيا كمال الدين القاضي، ٢٠٠٨).

**نتائج الدراسة:** يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى رتب درجات القياسين القبلى والبعدى فى جميع الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس النمو اللغوى لدى عينة الدراسة من الأطفال التوحديين، وذلك لصالح متوسط رتب درجات القياس البعدى فى جميع الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس النمو اللغوى لدى عينة الدراسة من الأطفال التوحديين. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى رتب درجات القياسين القبلى والبعدى فى جميع الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس التواصل الاجتماعى لدى عينة الدراسة من الأطفال التوحديين، وذلك لصالح متوسط رتب درجات القياس البعدى فى جميع الحالات.

**The Effect Songs On Developing Some of The Communication Skills of Autistic Children**

**Introduction:** Autism its one of the Severest developmental disorders because its effect on behavior, the inability to learn and adjust socially, as it affects on the parents and the whole family.

**Problem:** What the impact of exposure to songs in the development of some communication skills have autistic children? The extent of the reflection on their linguistic and social communication?

**Importance:** Did not have children with autism in the Arab degree of concern itself given to the children with special needs, such as the mentally disabled, and blind, and deaf, As this study is the importance of another theory in terms of the handling of automatic speech and social networking, and the true meaning of life and self- expression.

**Aims:** The development of language and increase communication and improve social communication in children with autism, using a training program based on the use of the songs. Integration of autistic children with normal children and empathy for their personality, resulting in autistic children interact with others through their attempt to accommodate their behavior and their tradition.

**Tools:** Linguistic Development Scale for Children with Autism.Gilliam Autism Rating Scale. Social Communication Scale for Children with Autism.

**Results:** There is a statistically significant difference at the level of 0.05 between the ranks means of the Reassessment and post assessment of the experimental group on the Linguistic Development Scale in favor of the post assessment. There is a statistically significant difference at the level of 0.05 between the ranks means of the Reassessment and post assessment of the experimental group on the Social Communication Scale in Favor of the post assessment. There is no statistically significant difference between the ranks means of the post assessment and follow- up assessment of the experimental group on the Linguistic Development Scale. There is no statistically significant difference between the ranks means of the post assessment and follow- up assessment of the experimental group on the Social Communication Scale.

**المقدمة:**

تعتبر إعاقة التوحد من الإعاقات المكتشفة حديثاً ومنتشرة بشكل يدعو إلى القلق، وخاصة عند المهتمين بمجال الإعاقة؛ ولذلك بدأ الاهتمام فى الآونة الأخيرة بنوعية الاضطرابات النمائية (التوحد)، والتى تصيب الأطفال الصغار وتؤثر على مستقبلهم فى الحياة، فبدأ الاهتمام يزيد من منطلق أنه لابد من سرعة التدخل، وليس فقط الوقوف على الأسباب التى ترجع لها هذه الاضطرابات، وكذلك لأن الوقوف على الأسباب يجعل المشكلة تتزايد لأنها بالطبع موجودة، أى لابد من إيجاد الحلول السريعة للتدخل، وذلك من أجل الدفع من كفاءة هؤلاء الأطفال، وهم فى سن صغير، ليستطيعوا مواجهة الحياة بصورة أسهل.

والأطفال التوحديين يعانون من مشاكل كبيرة فى اللغة والتخاطب، بالإضافة إلى مشاكل سلوكية مثل عدم مشاركة الأطفال الآخرين فى اللعب، كما أنهم ينفعلون ويغضبون عندما يتدخل الآخرون فى ترتيب أغراضهم، أو أخذ شيء من خصوصياتهم.

ومشاكل اللغة والكلام كثيرة فى أطفال التوحد، ويعتقد الكثير من المختصين أنها من أكثر وأهم المشاكل، وهناك ٥٠% من المتوحدين لا يستطيعون التعبير اللغوى المفهوم، وعندما يستطيعون الكلام تكون لديهم بعض المشاكل فى التواصل اللغوي، ومثال على ذلك تأخر النطق وانعدامه، عدم القدرة على التواصل اللغوى مع الآخرين، عدم القدرة على تسمية الأشياء، كلمات وجمل بدون معنى، الترديد كالببغاء، تلك ميزة مشتركة فى أطفال التوحد، تتصل بالرغبة الشديدة فى الرتابة، وعند محاولة التغيير من طرف الآخرين، يقاوم الطفل التغيير بثورة من الغضب والإنسحاب من المكان، وقد يتحول إلى العنف.

ومن الأشياء الملاحظة والغريبة قيام أطفال التوحد بعمل حركات متكررة وبشكل متواصل بدون غرض أو هدف معين، وقد تستمر هذه الحركات طوال فترة اليقظة، وعادة ما تختفى مع النوم، مما يؤثر على إكتساب المهارات، كما يقلل من فرص التواصل مع الآخرين، ومن أمثلتها: إهتزاز الجسم، رفرفة اليدين، فرك اليدين، تمّوج الأصابع، وغيرها.

وتعتبر الأغانى مؤثراً لجميع الأفراد، سواءً كانوا أطفالاً أو مراهقين أو راشدين، ذلك لأنها تخاطب المشاعر والانفعالات، فقد عرف الإنسان الغناء منذ بدء الخليقة من خلال التقليد والمحاكاة لأصوات الطبيعة مثل: عصف الرياح وخرير المياه، مياه الأنهار التى لا يعرف مصدرها ولا يجد تفسيراً لها، فاتخذ من تقليدها ومحاكاتها نوعا من الدفاع عن نفسه تجاه هذه الأصوات، لذا عرف الإنسان لغة الغناء قبل معرفته بلغة الكلام، وهو ما أثبته علماء الأنثروبولوجي.

ومنذ تعرف العالم ليوكانر Leo Kanner عام ١٩٤٣ على إعاقة التوحد وتصنيفها كإعاقة مختلفة عن التخلف العقلى أو الشيزوفرينيا وغيرها وحتى وقت قريب لم يحصل المصابين بها على خدمات متكاملة تحقق لهم الاندماج الطبيعى فى مجتمعاتهم أسوة بأقرانهم من أصحاب ذوى الاحتياجات الخاصة.. وخاصة فى وطننا العربى. وهو الباعث الأساسى لهذه الدراسة.

ويعتبر التوحد من الإعاقات الصعبة التى تعرف علمياً بأنها (خلل وظيفى فى المخ لم يصل العلم بعد لتحديد أسبابه، يظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، ويمتاز بقصور وتأخر فى النمو الاجتماعى والإدراكى والتواصل مع الآخرين).

ويلاحظ أن الطفل المصاب بالتوحد فقط يكون طبيعياً عند الولادة، وليس لديه أية إعاقة جسدية أو خلقية، وتبدأ المشكلة بملاحظة الضعف فى التواصل لدى الطفل ثم يتجدد لاحقاً بعدم القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية، وميله للعزلة مع ظهور مشاكل فى اللغة (إن وجدت) ومحدودية فى فهم الأفكار، ولكنه يختلف عن الأطفال المتخلفين عقلياً بأن البعض من المصابين لديهم قدرات ومهارات فائقة قد تبرز فى المسائل الرياضية والموسيقى والمهارات الدقيقة ويتفوق عليه الطفل المتخلف عقلياً فى الناحية الاجتماعية.

لذلك؛ أنه من الممكن وضع وتنفيذ برنامج غنائى متمثل فى الأغانى لإكساب الطفل التوحدى مهارات التواصل اللغوى والاجتماعى مع بيئته، وذلك حتى يمكن تقليل انسحاب الطفل من المحيط الاجتماعى وعزلته داخل أسواره الذاتية المغلقة، وإكسابه مهارات التواصل اللغوى والاجتماعي.

**تحديد مشكلة الدراسة:**

الأطفال التوحديين يتسمون بقصور واضح فى التواصل الاجتماعى مع الآخرين، والتواصل اللفظى وغير اللفظي، كما يُظهرون كثير من المشكلات السلوكية، بالإضافة إلى قلة اهتماماتهم وأنشطتهم والانشغال بأنماط وطقوس سلوكية شاذة، وهذه الأعراض تقف عائقاً فى طريق كل من يتعامل معهم داخل الأسرة أو فى المراكز والجمعيات المتخصصة لمساعدتهم، وهذا ما يجعلهم يُشعرون بالإرهاق والملل، وبالتالى قد يقل الحماس والجهد المبذول لمساعدة هؤلاء الأطفال، ومن جهة أخرى فإن هذه الأعراض تقلل من مدى استفادة الأطفال أنفسهم من الخدمات المقدمة إليهم، فإعاقة التوحد تُعد من أعقد الإعاقات التى تبدأ من ميلاد الطفل وتستمر معه حتى مماته، ولا ينجو منها أو تتحسن أوضاعه إلا بنسبة ضئيلة لا تتعدى ٢٠% إلى ٣٠%، ويقتصر ذلك على الحالات الخفيفة، والتى تعانى من التوحد فقط دون أن تكون مصحوبة بتخلف عقلى أو إعاقات ذهنية أخري، وفيما عدا ذلك نجد أن أكثر من ٧٠% من حالات التوحد يصلون إلى مرحلة الرشد والشيخوخة وهم لا يزالون يعانون من شدة الإعاقة، ويظلون فى حاجة إلى رعاية كاملة فى إطار الأسرة أو فى أحد مراكز الرعاية الشاملة، حيث يُقيمون فيها بقية حياتهم.

**تساؤلات الدراسة:**

يمكن للباحثة صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيس ما تأثير التعرض للأغانى فى تنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين؟ وما مدى انعكاس ذلك على تواصلهم اللغوى والاجتماعي؟

**الدراسات السابقة:**

احتلت الدراسات عن الطفل التوحدى فى السنوات العشر الأخيرة مساحة واسعة من البحث العلمي، خاصة بعد انتشار العديد من الدوريات المتخصصة فى هذا المجال، ليس فقط فى الدوريات ولكن فى المراكز على المستوى العالمي، والتى اهتمت بعمل العديد من الدراسات الهادفة من أجل التعرف على التوحد، هذا اللغز المحير فى كيفية تشخيصه وكيفية التدخل المبكر لاكتشافه لدى الأطفال، وأيضا كيفية معرفة النسب والطرق والوسائل العلاجية المقدمة لهم، وذلك من أجل إعدادهم لمستوى نضج أفضل وحصوله على حقه فى الحياة كغيره من الأطفال العاديين.

ومن هنا سوف تتعرض الباحثة إلى تلك الدراسات، وذلك فى محاولة للتعرف على تلك الفئة والاستفادة منها فى وضع الفروض واختيار العينة والأدوات والاستفادة من النتائج التى توصلت إليها الدراسات، وأيضا الاستفادة من التوصيات والمقترحات. وسوف نستعرض ما تيسر للباحثة الحصول عليه من الدراسات والبحوث السابقة، طبقا للترتيب الزمنى من الأقدم إلى الأحدث، ويمكن تصنيفها فى المحورين التاليين:

- المحور الأول دراسات وبحوث تناولت التأثيرات المختلفة للأغانى على الأطفال التوحديين:

١. دراسة تونى ويجرام (١٩٩٩) Tony Wigram بعنوان "دليل عن تقييم العلاج الموسيقى كعلامة لعلاج التوحديين" هدفت الدراسة إلى تقييم نشاط الغناء كأساس فى علاج التوحد، وكنوع من أنواع العلاج الموسيقي. طبقت الدراسة على عينة من حالات الأطفال التوحديين، استخدمت الدراسة الغناء لتعليم الأطفال التوحديين الأسماء، وتعبيرات الأفعال، ثم تبديل الكلمات بالمشي، والنوم، ثم تعليم الطفل لبعض الأفعال فى صورة كلمات لفظية، أو حركات، وفى جميع الحالات كانت الكلمات يصاحبها الإيقاع واللحن، وكان هناك تحسن حتى لدى بعض الأطفال الذين لم يتكلموا، ولكنهم أجادوا حفظ الحركات مقرونة باللحن. وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية الموسيقى الغنائية كدليل تقييمى فى علاج الكلام لدى الطفل التوحدي.

٢. دراسة ساريس بيتسى (٢٠٠٣) Thariath Betsy بعنوان "أثر موسيقى موزارت على سلوكيات أطفال التوحد" هدفت الدراسة إلى معرفة أثر موسيقى موزارت Mozart's Music، على سلوكيات خمسة أطفال ممن يعانون من اضطراب التوحد، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٠– ١٣) سنة، تم تشخيصهم من قِبل المتخصصين فوُجدوا أنهم مصابون بالتوحد، وتم استخدام موسيقى موزارت، وذلك لمعرفة أثرها على سلوكيات الأطفال عينة الدراسة، وتم ملاحظة سلوكيات هؤلاء الأطفال أثناء استخدام الجلسات الموسيقية، وكذلك ملاحظتهم أثناء استخدام الجلسات الغير موسيقية، ووُجد تأثير لموسيقى موزارت على سلوكيات هؤلاء الأطفال، حيث أدت إلى زيادة التواصل البصري، وتعديل العديد من سلوكيات أطفال التوحد.

٣. دراسة رانيا مصطفى عبدالقادر (٢٠٠٣) بعنوان "أثر برنامج موسيقى فى تنمية بعض القدرات العقلية والاجتماعية لدى طفل الأوتيزم" هدفت الدراسة إلى تنمية بعض القدرات العقلية والاجتماعية لدى عينة من أربعة أطفال ممن يعانون من

اضطراب التوحد، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٥- ١٠) سنوات، واستخدمت الباحثة مقياس الكارز (C.A.R.S)، تعريب داليا سليمان، ومقياس السلوك التوافقى (A.B.S)، ترجمة صفوت فرج وناهد رمزي، كما استخدمت استمارة ملاحظة، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة احصائياً للبرنامج المقترح فى أداء الأطفال عينة الدراسة، وذلك لصالح القياس البعدي، كما أكدت النتائج على وجود تحسن فى قدرة الأطفال عينة الدراسة على الكلام، وكذلك تنمية بعض المهارات الحركية لديهم. كما أسفرت النتائج عن وجود تحسن فى التكيف الاجتماعى وتنمية بعض القيم الاجتماعية لدى أطفال عينة الدراسة.

٤. دراسة ميخائيل ريتمان (٢٠٠٥) Michelle Reitman بعنوان "فاعلية التدخلات العلاجية الموسيقية على الانتباه المشترك للأطفال المشخصين بالتوحد- دراسة تجريبية". هدفت الدراسة إلى دراسة أثر تدخلات العلاج بالموسيقى على الانتباه المشترك على عينة تكونت من مجموعة من الذكور ممن يعانون من اضطراب التوحد، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٣- ٥) سنوات، واستخدمت الدراسة فنيات العلاج بالموسيقي، حيث اشتملت على (أغانى التحية- اللعب على الآلات الموسيقية- الأنشطة الموسيقية الحركية- أغانى الوداع- الموسيقى الحية والمسجلة). أشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم الآباء والأمهات لاحظوا تحسناً فى السلوكيات الاجتماعية، وقد لاحظوا تحسناً يتراوح من ٨% إلى ٤٠%، كما أن التغيرات الإيجابية قد وجدت فى مناطق أخري، كما اشتملت هذه التغيرات الإيجابية والتحسن على المهارات الصوتية، ولقد تم استخدام العديد من المقاييس للتأكد من هذا التحسن. وقد أشار تحليل الفيديو لجلسات العلاج بالموسيقى الابتدائية والنهائية حوالى ٧٠% من العينة والمشاركين أصبح لديهم زيادة فى سلوكيات الانتباه المشترك، وقد كان معدل التحسن هو ٣٦% إلى ٢٠٠%، كما أشارت النتائج إلى أن تدخلات العلاج بالموسيقى لبرنامج علاج أطفال التوحد يمكن أن يكون له نتائج إيجابية مؤثرة لزيادة مهارات الانتباه المشترك لديهم.

٥. دراسة أحمد بن قويدر (٢٠٠٧) بعنوان "الوظيفة التواصلية للاستجابات السلوكية للموسيقى لدى التلاميذ ذوى اضطراب التوحد فى المدارس العادية". هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الموسيقى فى عملية التواصل لدى عينة تكونت من ثلاثة أطفال يعانون من اضطراب التوحد، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٢- ١٥) سنة، واستخدم الباحث المنهج العيادى الذى يعتمد على المقابلات والملاحظات العيادية، بالإضافة إلى البرنامج الموسيقي، وتم تطبيق البرنامج بشكل جماعى وليس فردي، مع ملاحظة الاستجابات السلوكية الصادرة عن أطفال عينة الدراسة، وذلك أثناء استخدام الشريط الموسيقى الذى يتكون من عشر مقطوعات موسيقية متنوعة مرتبة كالتالي: مقطوعة عاطفية، مقطوعة إيقاعية، مقطوعة متوازنة، مقطوعة مدئة، مقطوعة أكثر لحناً، مقطوعة مقلقة، مقطوعة حساسة. كما دُعم هذا البرنامج ببعض الألعاب التى تثير انتباه الطفل التوحدى وتجذبه، كما أنها تتناسب مع قدرته الحسية مثل الكرة والألعاب المصنوعة على شكل حيوانات وأشكال مضحكة. وأسفرت نتائج الدراسة عن تحسن الحالات ومساعدتهم على التفاعل والتواصل مع الآخرين. وخلاصة القول: إن الموسيقى ذات أثر فعّال فى التطور الوظيفى للجانب اللغوى والجانب الحس حركي.

٦. دراسة كيرن وآخرين (٢٠٠٧) Kern at al بعنوان "استخدام الأغانى فى تحية الصباح لتأييد الاستقلالية لدى أطفال التوحد الصغار". هدفت الدراسة إلى استخدام الأغانى فى تحية الصباح من أجل تحسين سلوكيات أطفال التوحد، فى فصولهم مع معلميهم وزملائهم، وتمثلت عينة الدراسة فى طفلين يعانيان من اضطراب التوحد، ويبلغ عمر الطفل الأول ثلاثة أعوام وخمسة أشهر، بينما يبلغ عمر الطفل الثانى ثلاثة أعوام وشهرين. تمثلت أدوات الدراسة فى مقياس الكارز من إعداد سكوبلر وآخرون (Schopler et al, 1990)، وأشارت نتائج الدراسة إلى تحسين سلوكيات الطفلين، حيث أكدت النتائج على استخدام الأطفال للأغانى فى تحية معلميهم وزملائهم، كما أشارت النتائج أيضا على مشاركة الأطفال مع زملائهم فى اللعب.

٧. دراسة عادل عبدالله وشريف علي (٢٠٠٨) بعنوان "فعالية العلاج بالموسيقى فى تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحديين" هدفت الدراسة إلى تقديم برنامج علاجى موسيقى لتنمية وتحسين التفاعلات لدى عينة تكونت من ثمانية أطفال ممن يعانون من اضطراب التوحد، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٠- ١٢) سنة، تم تقسيمهم بالتساوى إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، استخدم الباحثان اختبار جودار للذكاء، ومقياس الطفل التوحدي، وقائمة تقييم أعراض اضطراب التوحد، ومقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل. أسفرت نتائج الدراسة عن فعالية برنامج العلاج بالموسيقى فى تنمية مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحديين، حيث وجدت فروق دالة احصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى مستوى التفاعلات الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، ووجدت فروق دالة بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لمستوى التفاعلات الاجتماعية لصالح القياس البعدي.

٨. دراسة رون فانج إيلزبير Ron Fang, Elizabeth (2009) بعنوان "الموسيقى فى حياة طفلين توحديين" هدفت الدراسة إلى ملاحظة ووصف وتحليل فاعلية استخدام الموسيقى مع طفلين مصابين بالتوحد. فهى تكشف عن كيفية استخدام الموسيقى كوسيلة غير تهديدية لتعليم وتنمية المهارات اللازمة لهم للنجاح فى الحياة، كما تكشف أيضا عن الوظيفة البنائية للموسيقى فى مساعدة أطفال التوحد على التواصل والتفاعل الاجتماعى واكتساب السلوكيات الملائمة ومهارات النمو. تكونت عينة الدراسة من طفلين مصابين بالتوحد، وتم استخدام أسلوب الملاحظة، المقابلة الشخصية، تسجيل لتسجيل الجلسات. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن كل طفل استطاع بفاعلية فى المشاركة فى العزف الموسيقى والذى بدوره يؤدى إلى اكسابهم الثقة بأنفسهم وتقديرهم واحترامهم لذاتهم وتعليمهم للمهارات المختلفة، وتواصلهم اجتماعيا. كما أكدت أيضا أن الاستخدام الوظيفى للموسيقى فى أى مكان سواء كان فى المنزل أو المدرسة، فإنه يفيد ويساعد أطفال التوحد.

٩. دراسة هيلر وآخرين (٢٠١١) Hiller et al بعنوان "النتائج الإيجابية التابعة للمشاركة فى التدخل الموسيقى لدى البالغين وصغار البالغين ذوى اضطراب التوحد" هدفت الدراسة إلى تحسين تقدير الذات وخفض القلق وتحسين العلاقات بين أطفال التوحد وأقرانهم العاديين، وذلك على عينة تكونت من ٢٢ ممن يعانون من اضطراب التوحد (١٨ ذكراً، ٤ إناث) تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٣- ٢٩) سنة، استخدم الباحثون مقياس (DSM- IV) وذلك لتشخيص التوحد، State- Trait Anxiety Inventory- State Version وذلك لمعرفة نسبة القلق الذى يعانى منه أطفال التوحد، مقياس تقدير الذات Self- Esteem Scale وذلك لقياس تقدير الذات لدى أطفال التوحد عينة الدراسة. أفادت نتائج الدراسة إلى خفض القلق وزيادة المواقف الإيجابية بين أطفال التوحد وأقرانهم العاديين.

١٠. دراسة جرتسجير وآخرين (٢٠١٢) Geretsegger et al بعنوان "تأثير العلاج بالموسيقى الارتجالية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد- بروتوكول الدراسة" هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير العلاج بالموسيقى الارتجالية على مهارات التواصل الاجتماعى لدى عينة من أطفال التوحد، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٤- ٦) سنوات. واستخدم الباحثون قائمة ملاحظة تشخيص التوحد (ADOS) وذلك لتشخيص نسبة التوحد لدى عينة الدراسة، كما استخدموا مقياس الاستجابات الاجتماعية. أفادت نتائج الدراسة بوجود تحسن فى مهارات التواصل الاجتماعى بين أفراد عينة الدراسة وآبائهم.

- المحور الثاني دراسات وبحوث تناولت مهارات الأطفال التوحديين وقدراتهم التواصلية:

١. دراسة كالواى وآخرين (١٩٩٩) Calloway et al بعنوان "تنمية الوظائف والأساليب التواصلية لدى تلاميذ التوحد" هدفت الدراسة إلى إكساب التلاميذ الوظائف والأساليب التواصلية لدى عينة تكونت من ١٥ تلميذاً يعانون من اضطراب التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين (٥- ١٤) سنة، تمثلت أدوات الدراسة فى قائمة فحص الوظائف والأساليب التواصلية، أشارت نتائج الدراسة إلى إحداث تغيرات هائلة فى استخدام التعبيرات الوجهية لطلب الأشياء والاستجابة عندما ينادى عليه شخص لطلب شئ ما، كما أشارت نتائج الدراسة إلى زيادة التفاعل الاجتماعى والانتباه المشترك لدى عينة الدراسة.

٢. دراسة هالى وتاجر فلوسبرج (٢٠٠٢) Hale& Tager- Flusberg بعنوان "التواصل الاجتماعى لدى الأطفال المصابين ذوى التوحد- دور نظرية العقل فى

قطع مسار النمو" هدفت الدراسة إلى معرفة مسار عملية النمو الخاص بمهارات أطفال التوحد ومتابعته، وكذلك تتبع الصعوبات التى يعانى منها أطفال التوحد ومسار نموها وعلاقتها بنظرية العقل، كما هدفت الدراسة إلى تحديد نوعية العلاقة بين مهارات التواصل الاجتماعى لدى أطفال التوحد والمهارات العقلية لديهم. وتكونت عينة الدراسة من ٥٧ طفلاً من أطفال التوحد ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٤٨- ١٦٧) شهراً، وتم تشخيصهم على أنهم توحد وفقاً لمحكات ثلاثة هي: الدليل التشخيصى الرابع الصادر عن الرابطة الأمريكية للطب النفسي، وجدول تشخيص اضطراب التوحد، والقائمة التشخيصية للتوحد. واستمرت هذه الدراسة لمدة عام كامل تم فيه القياس مرتين، مرة فى البداية ومرة فى النهاية، وتم استخدام عدة مقاييس أخرى خاصة بالتواصل الاجتماعى واللغة والكلام والذكاء والمهارات الاجتماعية، وبعد إجراء المعالجة الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين العجز عن التواصل الاجتماعى والقدرات العقلية للأطفال التوحديين، وكذلك وجود فروق ذات دلالة احصائية بين العاديين وأطفال التوحد فى المهارات الاجتماعية، وأفادت الدراسة أيضا إلى أن هناك خللاً فى مسار عملية النمو لدى الأطفال التوحديين، وأن هذا المسار يختلف فى طبيعته عن الأطفال العاديين، كما يؤثر الخلل فى مسار النمو لدى الأطفال التوحديين على مهاراتهم فى التواصل والتفاعل الاجتماعى مع الآخرين.

٣. دراسة شوري، ستيفن (٢٠٠٢) Shore, Stephen بعنوان "اللغة فى الموسيقي" هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفوائد المتعددة لمتعلمى الموسيقي. وبصفة خاصة المصابون بالتوحد، وتزويدهم بخيارات، ومعانى للاتصال، والمتمثلة فى الاتصال الغير لفظي، والتى تساعدهم على تنظيم اتصالات لفظية مع الآخرين، الموسيقى تستطيع أن تُحسن الثقة بالذات، كأطفال يشاركون فى الأنشطة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن المشاركون فى الأنشطة الموسيقية هم القادرون على أن يكونوا فعالين، ونشطين فى مواقفها مثل عزفهم على آلات موسيقية مختلفة، أو غناءهم للأناشيد الفردية، أو الجماعية، وغيرها من الأنشطة الموسيقية المختلفة التى تمنح الأفراد التوحديين نموذج له معنى لجذب التفاعل الاجتماعى والتواصل بين الجماعات والسيطرة على الضغوطات المختلفة لديهم.

٤. دراسة لونكولا (٢٠٠٤) Loncola بعنوان "تدريس مهارات التواصل الاجتماعى لأطفال التوحد" هدفت الدراسة إلى معرفة فعالية برنامج تدريبى قائم على تعليم مهارات التواصل الاجتماعى لأطفال التوحد، على قدراتهم اللغوية والكلامية. وكذلك مهارات التفاعل الاجتماعية لديهم. تكونت عينة الدراسة من ٦ أطفال ممن يعانون من اضطراب التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين (٦- ٧) سنوات، تمثلت أدوت الدراسة المقاييس فى اختبار المفردات اللغوية المصور المجسم من إعداد دن ودن، ومقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، ومقياس القدرة المعرفية. تم تصميم البرنامج بحيث يتضمن عدة جلسات، كل جلسة تقوم على العلاج باللعب، ويشترك فيها أطفال عاديون مع طفلين فقط من أطفال التوحد، بحيث يكون عدد هذه الجلسات عبارة عن ثلاث جلسات أسبوعياً، وتم تطبيق هذا البرنامج وجلساته فى عدة أماكن وهي: عيادة الطبيب المختص لهؤلاء الأطفال، وحديقة الحيوان، والمنزل، وقاعة اللعب بالمدرسة، وكان البرنامج يتضمن أشكالاً وأنواعاً مختلفة من اللعب والدمى البلاستيكية ذات الحركة والإضاءة. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين القياس القبلى والبعدى لعينة الدراسة فى قدرتهم على التواصل الاجتماعي، كما أفادت الدراسة بتحسن مستوى الكلام واللغة لدى العينة من حيث التواصل الاجتماعي، كما أفادت النتائج بتحسن مستوى الكلام واللغة لدى العينة من حيث قدرتهم على نطق كلمات أكثر وذات طول مناسب، وكذلك تحسن قدرتهم على الإجابة عن التساؤلات بنعم أو لا، وكذلك إبداء تعليقات بسيطة مناسبة لبعض المواقف.

٥. دراسة محمد شوقى (٢٠٠٥) بعنوان "فاعلية برنامج إرشادى فردى لتنمية بعض مهارات التواصل اللغوى لدى عينة من الأطفال التوحديين" هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادى فردى لتنمية بعض مهارات التواصل اللغوى لدى عينة من أطفال التوحد. لدى عينة تكونت من عشرة أطفال، ثمانية ذكور واثنين من الإناث. وتم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية وعددها خمسة أطفال (أربع ذكور وأنثي)، ومجموعة ضابطة وعددها خمسة أطفال (أربع ذكور وأنثي). واعتمد الباحث فى هذه الدراسة على الإرشاد الفردى لكل طفل، ومن هذا الإرشاد النفسى توصل إلى نتائجه الإيجابية، فالإرشاد الفردى للطفل له تأثير فى التوصل إلى نتائج ملموسة بالنسبة لهؤلاء الأطفال.

٦. دراسة: تايلور وآخرين (2007) Taylor et al. بعنوان "تقييم التواصل الاجتماعى لدى الأطفال الصغار ذوى اضطراب التوحد: وسيلة قياس التكرار، شكل ووظيفة التواصل لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد" هدفت الدراسة إلى التعرف على قصور التواصل الاجتماعى لدى ٢٩ طفلا يعانون من اضطراب التوحد، ٢٤ منهم من الذكور، و٥ من الإناث، تم تشخيصهم وفقا لمعايير منظمة الصحة العالمية (WHO) على انهم يعانون من اضطراب التوحد، بهدف تقييم أدائهم الاجتماعى من خلال عملية التواصل والتفاعل مع الآخرين، تمثلت أدوات الدراسة فى قائمة تقدير التوحد، وقائمة تشخيص التوحد. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن مواطن العجز فى التواصل الاجتماعى لأطفال التوحد تتبدى فى ضعف التواصل البصرى بالآخرين، وضعف القدرة على الكلام، وصنع تعليقات وإبداء التساؤلات، والعجز عن الانتباهن بالإضافة إلى ضعف القدرة على التخيل، وانعدام الاستجابة الحسية المناسبة.

٧. دراسة ليكفيش (2008) Luckevich بعنوان "تعليم المفردات اللغوية لأطفال التوحد بواسطة تعليمات الكمبيوتر" هدفت الدراسة إلى استخدام تعليمات الكمبيوتر لتعليم كلمات جديدة لطفل يعانى من اضطراب التوحد. واستخدمت الباحثة جهاز الكمبيوتر بالإضافة إلى مجموعة من البطاقات المصورة، توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية استخدام تعليمات الكمبيوتر فى تعليم أطفال التوحد المفردات اللغوية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تقدم فى اكتساب الكلمات من جانب هؤلاء الأطفال، بالإضافة إلى تعليمهم مهارات أخري. والتى أدت إلى زيادة الدافع لديهم لتكوين علاقة مع المعلم مما أدى إلى تحسين الانتباه المشترك والتواصل اللفظي، بالإضافة إلى استمتاعهم لاستخدام الكمبيوتر داخل حجرة الدراسة.

٨. دراسة سحر ربيع (٢٠٠٩) بعنوان "فاعلية برنامج تدريبى لتنمية بعض المهارات الاجتماعية وخفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال التوحديين" استهدفت الدراسة الذاتوية التى تُعد من الإعاقات التى لاقت إهتماما واسعا فى الأونة الأخيرة، وذلك بهدف التعرف على هؤلاء الأطفال الذين يعانون من هذه الإعاقة، وتحديد خصائصهم من أجل الوصول إلى تشخيص دقيق لهم، وإتاحة أفضل أساليب التدخل لمواجهة إحتياجات الأطفال الذاتويين التى تتنوع فتشمل نواحى النمو الإجتماعي، واللغوي، والسلوكي، والحسي. إن سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين يعد من أكبر المشاكل التى تواجه الأباء والمعلمين والأخصائيين عند التعامل مع هؤلاء الأطفال، لذلك كان الهدف من إجراء هذه الدراسة وهذا البرنامج الإسهام فى تخفيف حدة هذه السلوكيات المضطربة. تكونت من ١٢ طفلا ذاتويا، ملتحقين بجمعية أولادنا التابعة لوزارة التضامن الاجتماعى بمحافظة بنى سويف، تراوح العمر الزمنى لهم ما بين (٤- ٧) سنوات، ونسبة ذكائهم تتراوح ما بين (٧٠-٩٠)، ومتماثلين فى المستوى الاجتماعى الاقتصادي، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين هما: المجموعة التجريبية: ٦ أطفال ذاتويين (٥ بنات وولد) تعرضوا للبرنامج التدريبى المستخدم. المجموعة الضابطة: ٦ أطفال ذاتويين (٥ بنات وولد) لم يتعرضوا للبرنامج المستخدم. وكانت أدوات الدراسة مقياس جودارد للذكاء- مقياس الطفل الذاتوي- مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى المطور للأسرة- مقياس سلوك إيذاء الذات لدى الطفل الذاتوي. وقد استخدمته الباحثة كأداة رئيسية للقياس القبلى والبعدي، والمقارنة بين المجموعة التجريبية والضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج، وكذلك بعد مرور شهرين من المتابعة. البرنامج التدريبي- وهو المتغير المستقل الذى تم اختبار تأثيره على المتغير التابع (تنمية بعض المهارات الاجتماعية، سلوك إيذاء الذات). وأشارت النتائج إلى انخفاض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين، كما أكدت النتائج على أن نقص المعرفة بقيمة المهارات الاجتماعية قد يكون السبب وراء عدم أو ضعف استخدام الأفراد لها. أيضاً أشارت النتائج استمرار أثر فاعلية البرنامج الإرشادى المستخدم لدى أعضاء الجماعة التجريبية بعد انتهاء فترة المتابعة والتى قدرت بشهرين. وكانت التطبيقات التربوية إذ أجاز للباحثة أن تستند إلى ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنها تقدم فى ضوء هذه الدراسة ومشكلتها

وأهميتها والإطار النظرى لها، عدداً من التوصيات والتطبيقات التربوية التى يمكن أن تفيد فى البرامج الإرشادية المقدمة للمعلمين، وللأسر (آباء/ أمهات).

٩. دراسة نيفين حسين عبدالله (٢٠١٠) بعنوان "فعالية برنامج إرشادى لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين" هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج إرشادى يعمل على تنمية مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية لدى الأطفال التوحديين وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين مجموعة تجريبية تتكون من ١٠ أطفال ذاتويين من الذكور ومجموعة ضابطة تتكون من ١٠ أطفال ذاتويين من الذكور وتتراوح أعمارهم ما بين (٣- ٦) سنوات، وقد اشتملت أدوات الدراسة على الجزء العملى من اختبار إستانفورد بينيه- الصورة الرابعة، مقياس (C.A.R.S)، مقياس جيليام لتشخيص التوحدية، مقياس مهارات التواصل، البرنامج الإرشادي. وقد توصلت النتائج إلى أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياس القبلى والبعدى على مقياس مهارات التواصل فى اتجاه القياس البعدي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمتوسطات درجات أطفال المجموعين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج على مقياس مهارات التواصل لصالح المجموعة التجريبية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى على مقياس مهارات التواصل. إعداد برنامج إرشادى يعمل على تنمية مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية لدى الأطفال التوحديين وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: مجموعة تجريبية تتكون من ١٠ أطفال ذاتويين من الذكور ومجموعة ضابطة تتكون من ١٠ أطفال ذاتويين من الذكور وتتراوح أعمارهم ما بين (٣- ٦) سنوات، وقد اشتملت أدوات الدراسة على الجزء العملى من اختبار إستانفورد بينيه- الصورة الرابعة، مقياس (C.A.R.S)، مقياس جيليام لتشخيص التوحدية، مقياس مهارات التواصل، البرنامج الإرشادي. وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج الهامة كما يلى توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياس القبلى والبعدى على مقياس مهارات التواصل فى اتجاه القياس البعدي. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمتوسطات درجات أطفال المجموعين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج على مقياس مهارات التواصل لصالح المجموعة التجريبية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى على مقياس مهارات التواصل.

١٠. دراسة عبدالحليم محمد (٢٠١١) بعنوان "مدى فاعلية برنامج تدريبى فى تنمية التواصل الاجتماعى لدى الأطفال التوحديين" هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية التواصل الاجتماعي، والذى يتمثل فى تحسين التفاعل الاجتماعى وتحسين مهارات التواصل اللفظى وغير اللفظي، وكذلك تقليل السلوكيات النمطية لدى ١٦ من الأطفال الذين يعانون من اشطراب التوحد، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٧- ١٣) سنة، تم تقسيمهم بالتساوى إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، استخدم الباحث مقياس الطفل التوحدي، واستمارة المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافي، واختبار لوحة جوادر لقياس الذكاء، ومقياس جيليام، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدى على مقياس جيليام.

**موقف الدراسة الحالية من الدراسات والبحوث السابقة:**

الدراسة الحالية للباحثة قد استفادت من الدراسات والبحوث السابقة فى عدة نقاط أهما:

- أنه قد تم التركيز والتأكيد على ضعف اللغة والمحصول اللغوي، وهذا ما يعوق طفل التوحد فى التفاعل والتواصل مع الآخرين، وكذلك نجد اتفاق جميع الدراسات على أن هناك علاقة قوية بين نمو اللغة وزيادة المفردات اللغوية ونمو مهارات التواصل الاجتماعي، حيث أن الإصابة باضطراب التوحد يؤدى إلى قصور فى المهارات اللغوية، وبالتالى تؤثر على مهارات التواصل الاجتماعي، كما أوضحت الدراسات قيمة برنامج العلاج والتدخل من أجل تنمية المهارات اللغوية وزيادة الحصيلة اللغوية ومهارات التواصل الاجتماعى لدى طفل التوحد.
- وبالرجوع إلى الدراسات السابقة نجد اتفاق الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات، فنجد دراسة (Edelson, et, al 1999)، التى أكدت على دور التدريبات السمعية وتأثيرها الإيجابى على تقليل سلوكيات التوحد الممثلة فى نقص الانتباه وتقليل النمطية والتكرارية، وأن للاستماع بمفاهيم الموسيقى دور إيجابى يسمح للطفل بأن يتعرف، ويدرك مفاهيم التضاد، مثل (قوي- ضعيف، حاد- غليظ)، وغيرها من مفاهيم التضاد اللغوية، بل ويشارك فى أدائها، وأن تلك التدريبات قوة فى تحقيق التفاعل الاجتماعى الذى يزيد بدوره ويقوى مهارات الاتصال بين الأقران.
- ونجد أن دراسة كلا من (Tony Wigram, Yacqueline Robert, 1999)، التى أكدتا على أهمية غناء الأغانى كأداة فعالة فى تحقيق مزيد من الاتصال اللغوى خلال غناء الأفعال والتعبير عنها بحركات الجسم المختلفة فى الارتقاء فى علاج الكلام لدى الطفل التوحدي، وكذلك التدريبات الإيقاعية وقدرتها على تحقيق التواصل غير اللفظي، وتحقيق مزيد من التركيز، والتواصل اللغوي، حيث تُعد التعبيرات الحركية، الإيماءات، لغة منطوقة، ولكنها وسيلة للتعبير عن الطفل، وتصل به إلى مستوى التمكن حيث أن التعبير غير اللفظى يُعد أساس لتنمية المهارات المرتبطة بالاتصال اللغوى يتماشى مع الأطفال المصابون بالتوحد.
- اتفقت معظم الدراسات- إن لم يكن جميعها- أن الكلام يُعد مشكلة حقيقية لدى أطفال التوحد، وعلامة من علامات الإصابة به، وهذه المشكلة تُعد عائقاً أمام المعالجين حينما يتدخلون ببرامجهم بغرض تحسن حالة هؤلاء الأطفال.
- القدرة على الكلام كمهارة لابد أن تسبقها ثلاث مهارات أخرى مهمة: هى مهارة الانتباه، ومهارة الانصات أو الاستماع، ومهارة التقليد، ولقد اتضح من الدراسات السابقة التى تم عرضها أن الأطفال التوحديين يعانون من مشكلة فى الانتباه والقدرة على الكلام، وكذلك أكدت على ضعف مهارة الاستماع لدى هؤلاء الأطفال، ومعروف أن التقليد هو مشكلة فى التوحد.
- يلاحظ أن الدراسات التى تتبنى منهجاً وصفياً فى دراسة التوحد، كدراسة بعض العلاقات لا تقتصر على عدد معين عند اختيار العينة، وهنا ثمة نقطة مهمة لابد من الإشارة إليها، وهى أن بعض الدراسات تذكر العمر العقلى لعيناتها، وفى دراسات أخرى لا يتم ذلك، وتفسر الباحثة ذلك بأهمية انتقاء العينة، بحيث تكون نقية، أى توحدى لا تصاحبه أى إعاقة عقلية، وهذه إشكالية يقع فيها العديد من الباحثين عند اختيار عينات دراستهم، إذ ينبغى أن تكون العينة خالية من الإعاقة العقلية، حتى تكون النتائج أكثر مصداقية وأكثر تيسيراً على الباحثين.
- اتفقت معظم الدراسات التى تم تناولها على أن التواصل الاجتماعى يُعد مشكلة بالنسبة إلى الأطفال التوحديين، بل هو المشكلة الأساسية فى التوحد، بل وأكثر من ذلك يُعد الضعف أو العجز فى التواصل معياراً تشخيصياً فى الكشف عن التوحد.
- الكلام والتواصل الاجتماعى تجمعهما علاقة الكل والجزء، فمعظم الدراسات التى أعدت أدوات لتشخيص التواصل الاجتماعى لدى التوحديين، اعتبرت الجانب اللفظى جزءاً مهماً فى التواصل.
- حظى ميدان البحث الخاص بتأثير الأغانى والموسيقى لدى أطفال التوحد العديد من الدراسات، وإن كان لذلك دلالة فدلالته أن العمل على تحسين مهارات التواصل اللغوى والاجتماعى باستخدام الأغانى هو أمر بالغ الأهمية، ومطلوب ومهم ورئيس بالنسبة إلى تحسن حالة طفل التوحد بوجه عام.
- وأسفرت نتائج الدراسات والبحوث السابقة أيضا عن أن خلق الفرص التى تساعد على احتكاك الطفل بالبيئة المحيطة به وبالآخرين له أثر كبير فى نمو اللغة التلقائية والإشارات التلقائية والتواصل الاجتماعي، ويعتبر البعد الاجتماعى أحد الجوانب المهمة فى نمو الأطفال التوحديين، فعلى المستوى الظاهرى يُوصف أطفال التوحد بعدم مقدرتهم على التواصل والتفاعل الاجتماعي، وبالتالى يفقدون ما يُعرف بالتكيف والتوافق الاجتماعي. وفى مستوى آخر أكثر عمقاً يمكن القول بأن أطفال التوحد يعانون من صعوبات جمة تعيق عملية التواصل مع الآخرين، هذه الصعوبات تحول دون اندماج أطفال التوحد فى تفاعلات إيجابية فعالة، وتكون النتيجة عزلة شبه تامة عن العالم المحيط، وستحاول الباحثة هنا تسليط الضوء على مناطق حيوية فى شخصية الطفل التوحدي، هذه المناطق هي: التواصل اللغوي، التواصل الاجتماعي، ودور الأغانى فى تنميتهما.
- مما سبق يتضح دور الموسيقى بمختلف أنماطها الاستماع، والتعبير الحركى عن الألحان، غناء الأغاني، الإيقاع، العزف ودورهم الفعال فى تقليل سلوكيات التوحد، بل

وتنشيط المهارات المرتبطة بالاتصال اللغوى والاجتماعي.

**مصطلحات الدراسة:**

- التأثير Effect: لغوياً الاستخدام في اللغة العربية مأخوذ من (إحداث انفعال فى الشئ) فهو تأثر، والآخر أثر الشئ: ظهر فيه الأثر.

اصطلاحاً: هو عبارة عن عملية إيجابية تهدف إلى تحقيق المصلحة المتبادلة بين المؤثر والمعنيين بالتأثير لتحقيق النجاح المشترك بين أطراف عملية التأثير.

وعملية التأثير على الآخرين تتطلب استخدام لغتهم وأسلوبهم، لأن الناس غالباً ما يتأثرون بالأسلوب الشبيه بأسلوبهم بمعنى أن الناس يتأثرون بنفس الطريقة التى يؤثرون بها عمداً أو عفوياً.

إجرائياً: ونقصد بمصطلح التأثير في هذه الدراسة كيفية تأثير الأغانى علي الأطفال التوحديين، تنتج تحت تأثير ظروف معينة ولها أهمية نظرية.

- الأغانى Songs: يقصد بها الأغانى التى تُقدم سواء كانت أغانى للكبار أم للأطفال، وسواء كان مصدرها أعمالاً درامية أو أغانى مستقلة قديمة وحديثة. لتحقيق أهداف محددة تُسهم فى بناء شخصية الطفل وتنمية جوانبها سكافة، وتختلف باختلاف المرحلة العمرية وخصائص نمو الطفل.
- التوحد Autism: لغوياً التوحد كلمة مترجمة عن اليونانية وتعنى العزلة أو الانعزالية، وبالعربية أسموه الذوتوية (وهو اسم غير متداول)، والتوحد ليس الانطوائية، وهو كحالة مرضية ليس عزلة فقط، ولكن رفض التعامل مع الآخرين مع سلوكيات ومشاكل متباينة من شخص لآخر.

ولقد اشتق مصطلح التوحد- فى الأصل- من كلمة إغريقية هى Autos، وهى تعنى النفس أو الذات، حيث أصبح هذا المعنى المنطلق الذى يُعرف هذا المصطلح عن طريقه، وكلمة توحد أو أوتيزم كلمة مركبة من كلمتين لاتينيتين هما aut وهى بادئة وتعنى الذات، أو ما يتعلق بالذات، وism والتى تدل على التوجه أو الحالة. هكذا فإن مصطلح Autism يعنى التوجه الذاتى أو الحالة الذاتية، حيث تُعد الذات هى مركز اهتمام الفرد.

وقد أشار المعجم الوجيز إلى كلمة توحد بمعنى انفرد بنفسه وبقى بمفرده، والوحيد هو المنفرد بنفسه، واتحدت الأشياء أى صارت شيئاً واحداً.

اصطلاحاً: نوع من الاضطرابات التطورية التى تظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، وتكون نتيجة لاضطرابات نيورولوجية تؤثر على وظائف المخ، وبالتالى تؤثر على مختلف نواحى النمو فيجعل الاتصال الاجتماعى صعب لدى هؤلاء الأطفال ويجعل لديهم صعوبة فى الاتصال سواء كان لفظيا أو غير لفظيا، ودائما ما يستجيب هؤلاء الأطفال إلى الأشياء أكثر من الاستجابة للأشخاص، ويضطرب هؤلاء الأطفال من أى تغيير يحدث فى بيئتهم ودائما ما يكرروا حركات جسمانية، أو مقاطع من الكلمات بطريقة آلية متكررة.

إجرائياً: أحد الاضطرابات الارتقائية التى تحدث قبل سن ثلاث سنوات كنتيجة مباشرة لغياب نظرية العقل، ومن أهم علاماتها عدم الوعى بالاختلاف بين الأنا والآخر، ويختل تبعا لذلك التواصل الاجتماعى واللفظى ويغيب التخيل والذاكرة بأنواعها، ذلك بالإضافة لرد فعله المبالغ فيه وغير المتوقع للمثيرات الحسية.

وتتبنى الباحثة تعريف ساكين وآخرون Sahkin, et. Als للطفل التوحدى لأنه تعريف شامل ومعبر عن الوصف التفصيلى لسمات الطفل التوحدى وهو: طفل غير قادر على التكيف مع الجماعة، لا يهتم بردود الفعل العاطفية تجاه الآخرين بما فيهم الوالدين، لديه انعزالية شديدة، وانسحاب من الواقع المادي، يميل إلى النمطية الشديدة فى الحديث والحركة، والإصرار على ثبات الأشياء، وعدم قبول التغيير فى البيئة المحيطة، حتى لو كان طفيفا، كما أنه يتمتع بذاكرة جيدة للمكان والزمان.

ترى الباحثة أنه يوجد تعريفات كثيرة ومتعددة لمفهوم التوحد، فقد واجه العلماء صعوبة فى تحديد تعريف التوحد نظراً لصعوبة هذا الاضطراب، ولذلك نجد أن كل تعريف من هذه التعريفات يعتبر مكمل للتعريف الآخر، وكلها تعريفات تشير للتوحد لمحاولة الوصول إلى تعريف شامل ومستفيض لمفهوم التوحد، إلا أن هناك صعوبة فى تحديد مفهوم التوحد نظراً لاختلاف آراء ووجهات نظر علماء النفس فى تحديد مفهوم له.

- الأطفال التوحديين Autistic Children: هم هؤلاء الأطفال الذين يعانون من صعوبة أو قصور فى المهارات اللغوية والاجتماعية المعرفية، والتى تتمثل فى مهارات الانتباه الاجتماعى والتواصل، والقصور اللغوي، كما يعانون من سلوكيات نمطية غير مرغوبة، هذا وتظهر الأعراض خلال مرحلة الطفولة المبكرة، وقبل أن يتجاوز الطفل العام الثالث.
- التنمية Development: للتنمية عد تعريفات منها:
  ١. التنمية وسيلة لزيادة قدرة المجتمع على البقاء والنمو.
  ٢. التنمية فى مفهومها العام؛ عمليات مخططة وموجهة تُحدث تغييراً فى المجتمع لتحسين ظروفه وظروف أفراده من خلال مواجهة مشكلات المجتمع، وإزالة العقبات وتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانات والطاقات بما يحقق التقدم والنمو والرفاهية والسعادة للمجتمع والأفراد.
- مهارات التواصل Communication Skills: تشير إلى قدرة الطفل على التواصل اللغوى المنطوق وغير المنطوق، كالقدرة على استخدام لغة الجسم، الإيماءات، وقد يبدأ فى السنة الأولي.

فمهارات التواصل: مختلف الطرق المستخدمة فى تبادل الأفكار والآراء والمعتقدات بين الأطفال التوحديين، من خلال الأساليب الشائعة مثل الكلام الشفهي، واللغة المكتوبة والإشارات والإيماءات.

إجرائياً: مجموعة من المهارات التى يستخدمها الطفل فى التعبير عن احتياجاته ورغباته والمتمثلة فى التواصل اللغوي، والاجتماعي، التواصل البصري، اللغة الاستقبالية والتعبيرية، الاستماع، الفهم، الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، وفهم تعبيرات الوجه وتمييزها ونبرات الصوت الدالة عليها، تمييز الضمائر، التعرف إلى الأشخاص المألوفين، التعرف إلى الأماكن والمواقع، التمييز بين تعبيرات الوجه والتعاطف مع المواقف المختلفة، تمييز الأفعال، تمييز الأشكال، تمييز الألوان، كما ويعبر عنها بالدرجة التى يحصل عليها الطفل على مقياس مهارات التواصل المستخدم فى الدراسة الحالية.

**النظريات التى استندت عليها الدراسة:**

فى الدراسة الحالية تم اختيار نظريتى الغرس الثقافي والتعلم الاجتماعي، كونهما من أفضل وأنسب النظريات لموضوع الدراسة، والتى ساهمتا فى توجيه الإطار النظرى لهذه الدراسة.

١. نظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory: تُعتبر نظرية الغرس الثقافي تصوراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعملية بناء المعني، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة، والأدوار التى تقوم بها وسائل الإعلام فى هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة التى تجتمع حولها النظريات السابقة، وهى قدرة وسائل الإعلام فى التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم، خصوصاً بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة.

فنظرية الغرس الثقافى من النظريات التى تناولت التأثير الإعلامي؛ لأن (من وجهة نظر الباحثة) وأيضا من وجهة نظر بعض الدراسات أن الكثير من استخدامات التأثير الإعلامى تنقل لنا أسلوب، وأفكار، ومؤشرات ثقافية، ونمط حياة، يتغلغل بشكل أو بآخر داخل أفكار ومعتقدات أطفالنا، وبالتالى ينعكس ذلك على سلوك الأطفال.

ونظرية الغرس الثقافى من أهم النظريات التى يمكن أن تُفسر نظرياً التأثير الذى يمكن أن تُحدثه الأغانى فى الأطفال التوحديين لتنمية وزيادة التواصل اللغوى والاجتماعي، وذلك انطلاقاً من الفرض الرئيس للنظرية القائل بأن الأشخاص الذين يتعرضون لبرامج تدريبية موسيقية أو غنائية (كثيفى التعرض) يُدركون الأشياء بشكل مختلف، عن أولئك الذين يتعرضون بشكل أقل، وبالتطبيق على موضوع الدراسة الحالية نجد تطابق هذه الفرضية الأساسية مع الفرض الأساسى للدراسة وهو وجود فروق فردية بين الطفل التوحدى الذى يتم تدريبه وتنمية مهاراته التواصلية اللغوية والاجتماعية بواسطة الموسيقى والأغاني، وأولئك من غير المتدربين، فى إدراكهم ومدى تحصيلهم وتواصلهم مع الآخرين.

- مفهوم عملية الغرس: عملية الغرس يمكن تعريفها على أنها: "نوع من التعلم العرضى الذى يحدث نتيجة لتراكم التعرض للتلفزيون، حيث يتعلم المشاهد من التلفزيون حقائق عن الواقع الاجتماعى بدون وعي، ومما يؤثر تدريجياً على الصور الذهنية والقيم التى يكتسبها الفرد عن العالم الحقيقى الذى يعيش فيه".

وعملية الغرس (Cultivation) تُعرف على أنها زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها المصادر المختلفة للمعلومات، والخبرة لدى من يتعرض لها، وقد أصبح مصطلح الغرس منذ منتصف السبيعينات يُستخدم للدلالة على نظرية تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام، والغرس بهذا المعنى يُعتبر حالة خاصة من عملية أكبر وأوسع هى التنشئة الاجتماعية (Socialization)، على أساس أنه بقدر ما يشترك الناس فى شبكة الثقافة، فإنهم يتحدون معا على أساس من الوعى الاجتماعي.

- تطبيق النظرية على موضوع الدراسة: يمكن الاستعانة لتطبيق نظرية الغرس على موضوع هذه الدراسة بالقول أن عملية الغرس الناتجة عن التعرض للأغانى قد تكون مرشداً لكيفية تصرف وتفكير الأطفال التوحديين الذين سيكون إدراكهم للأغانى أكبر وأوسع ومختلفاً عن عدم تعرضهم أو قليلى التعرض.

وبالتالى ترى الباحثة أن عملة الغرس الناتجة عن الاستخدام المكثف والتعامل مع الأغانى قد تكون مؤشراً لدرجة تنبيه وتنمية التواصل اللغوى والاجتماعى للأطفال التوحديين.

- أهمية الأغانى طبقاً لنظرية الغرس الثقافي: إذا كانت دراسات الغرس ركزت فى البداية على انتشار الجريمة والعنف وعلاقتها ببرامج التلفزيون فى أمريكا، فإن هناك مجالاً آخر لا يقل عنه أهمية فى المجتمعات الساعية إلى التقدم، والذى يؤكد مرة أخرى العودة إلى مناقشة قضايا الثقافة الجماهيرية وتدنى الذوق العام أو غرس المعانى والأفكار.

وتشير هذه النظرية إلى أن التلفزيون أصبح أحد أفراد العائلة الذى يقدم لهم معظم القصص فى أغلب الأوقات، وتدور حول مشاهدة التلفزيون وتأثيره، ويبدأ الأطفال فى الارتباط بالتلفزيون ومشاهدة برامجه منذ سن مبكرة.

وطبقاً لنظرية الغرس الثقافى ينساب المضمون المراد إيصاله من خلال الأغانى (موضوع الدراسة) إلى إدراك ووعى الأطفال لكى يُدركوا الكلمة واللحن الموجود فى الصوت، ونظراً لأن الأغانى تعتبر متأصلة فى كيان الأطفال، والتأثير الذى يهتم به أصحاب هذه النظرية ليس السلوك العنيف، وإنما المظاهر الأخري، التى يمكن أن تقدمها الأغانى فى إطار علاقة ارتجالية بين الطفل والأغانى المقدمة له، فى سبيل تحسين وتطوير وتنمية جوانب نموه المعرفى والجسمى والعصبى والانفعالي، والحد بالتالى من جوانب القصور اللغوى والاجتماعى لدى الطفل التوحدي.

٢. نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory: إن نظرية التعلم الاجتماعى (الملاحظة الاجتماعية) ليست بالتحديد سرداً للتعلم عن طريق التعرض لوسائل الإعلام، ولكنها شرح عام لكيفية اكتساب الناس أشكالاً جديدة من السلوك.

وقد أُطلق عليها نظرية اجتماعية لأنها تحاول أن تشرح كيف يلاحظ الأفراد تصرفات الآخرين، وكيف يتبنون هذه النماذج من التصرفات كطرق شخصية للاستجابة للمشاكل أو الظروف أو الأحداث التى تصادفهم فى حياتهم.

وتحدد نظرية التعلم الاجتماعى فى علاقتها بوسائل الإعلام أربع مراحل تعتبر شروطاً أساسية لعملية التعلم، وتفسير العلاقة بين التعرض إلى المواقف والنماذج واكتساب الأنماط السلوكية، من خلال هذا التعرض.

أ. الانتباه Attention Process: ذلك أن مجرد وجود النموذج لا يكفى إحداث الأثر دون انتباه واع من الفرد الملاحظ لهذا النموذج بطريقة أو بأخري، ويرى باندورا أن وسائل الإعلام تساعد على دعم الانتباه إليها، لأنها تقدم النماذج والمواقف بأسلوب يتميز بالبساطة Simple، والتحديد Distinctive، أو التمييز، ويقوم التكرار Prevalent أو تكثيف النشر والإذاعة بدور كبير فى جذب انتباه المتلقي، بجانب تقديم المواقف والأحداث والنماذج فى جانبها المفيد، ورأى باندورا فى هذا المجال أن أعمال العنف فى التلفزيون لم تقدم لتعطى صورة أن العنف هو الحل الأفضل للمشكلة الإنسانية، ولكنها تقدمه كأسلوب حياة لبعض الفتيان أو الأفراد، بالإضافة إلى هذه الخصائص تقدم وسائل الإعلام أعمالها أو أفكارها من خلال النماذج الإيجابية Positive التى تجذب الأفراد المتلقين للشاشة.

ب. الاحتفاظ أو التخزين Retention Process: فالفرد يتعلم من خلال ملاحظة البدائل فى المواقف والأحداث المختلفة، وما لم يمكن تخزين هذه البدائل والاحتفاظ بها طول الوقت لإمكان استعادتها وقت الحاجة، لإحداث استجابة معينة فإن التعلم يصبح لا قيمة له، وأهم ما يميز الإنسان هو الوظيفة المعرفية للذاكرة، حيث تساعد الذاكرة المعرفية على اختزان الرموز المختلفة واستعادة ما يتفق منها، مع الاستجابة وقت الحاجة، لأنها ليست مجرد استجابة شرطية. ولأن الإنسان لديه القدرة على التفسير السابق لاستجابة، ويرى باندورا أن الإنسان يقوم بتخزين الوقائع والأحداث إما فى شكل صور ذهنية، أو فى شكل رموز لفظية Verbal Code، فى نظام معرفى يسمح بالتفسير والاستعادة تمهيداً للقيام باستجابة معينة، وتقدم وسائل الإعلام العديد من الصور الذهنية والرموز اللفظية التى ترسم من خلالها الصور الحياتية اليومية التى تقدمها فى أعمالها.

ج. الاستعادة الحركية للرموز Motor Reproduction Process: يمكن أن يقوم الفرد باختزان الرموز والصور الذهنية، ولكن الأمر يتطلب القدرة على التمثيل الحركى لهذه الرموز والصور الذهنية عند استعادتها، فالفرد عند تمثيل الاستجابات يقوم أولاً بتذكر التمثيل المعرفى للفعل، ثم يختار الاستجابات التى سوف تتحول إلى أفعال، حيث يعتمد تنظيم المعرفة والبدء بالسلوك فى هذه الحالة على وجود بعض المهارات لدى الفرد، التى تشمل النعرفة ومهارات تحويلها إلى أفعال، وفى هذه الحالة فإن رجع الصدى يقوم بدور فى المقارنة بين الفعل الملاحظ وقدرة الفرد على تمثيله، اقتداء بالنموذج الذى قام به عند قيامه به، خصوصاً عند محاولة النمذجة بعد الملاحظة مباشرة.

د. الدافعية Motivational Processt: فاستعادة الحدث وتمثيله لا يعتمد على الفرص المتاحة أو إمكانية التمثيل الحركى فقط، ولكن يتطلب الدافعية للقيام به، وتعتمد الدافعية على التدعيم أو التعزيز بشكل من الأشكال الثلاثة للدافعية، التى تتمثل فى التعزيز الخارجى والذاتى والبديل. والعمليات الأربع تمثل مراحل أساسية فى العملية الكلية للتعلم بالملاحظة، وبينما ترتبط الأولى والثانية وهما الانتباه والتخزين باكتساب المعرفة والسلوك، فإن الاستعادة الحركية ووجود الدافع ترتبط بأداء السلوك.

تطبيق النظرية على موضوع الدراسة: تعتبر نظرية التعلم الاجتماعى ملائمة للجمهور المستهدف من الدراسة الأطفال التوحديين، حيث يتم اختبار فرضية النمذجة، وتوحد الأطفال مع الأغانى المقدمة لهم وتدريبهم عليها، ومحاولة تقليد سلوكياتهم من خلال الترديد المتكرر للأغنية.

كما أن هناك جوانب عديدة فى نظرية التعلم الاجتماعي من الممكن ربطها بموضوع هذه الدراسة، مما يساعد على فهم الغرض منها، وبناء فروضها بطريقة واضحة ودقيقة؛ فهذه النظرية توفر وصفاً جيداً للظروف التى يُلاحظ فيها الطفل ومدى استجاباته للمواقف المختلفة من وسائل الاتصال، وذلك يثبت بالشكل القاطع إمكانية استخدام تلك الوسائل كعوامل وسيطة فى تطور الطفل الاجتماعي، وفى عملية التنشئة الاجتماعية، فإذا كانت وسائل استجابة الطفل للمواقف المختلفة مستوحاة من نماذج موجودة فى الأغانى المخصصة للكبار فإن الأطفال تتبنى نماذج غير ملائمة لهم كصغار، مما يضر بسير التربية الاجتماعية، ويتدخل بصورة مدمرة لتنشئتهم بطريقة طبيعية.

وطبقا لهذه النظرية التعلم الاجتماعي: إذا رأى الطفل أحد الأشخاص يستخدم أسلوباً معيناً فى الترديد والغناء فإن هذا الطفل (التوحدي) يستخدم هذا النموذج والأسلوب المستخدم فى الترديد والغناء، فهو لا يحتاج إلا إلى الملاحظة لتعلم هذا الأسلوب، وإذا نجح الطفل فى الترديد والغناء يعتبر ذلك مجز ومجد فتزداد تلقائياً الرابطة بين الأسلوب والسلوك الذى يقوم به، وهكذا يطبق الطفل ما يسمعه ويردده الآخرين ويكون بذلك اتجاه ايجابى لتطوره الاجتماعى السليم.

وإذا نظرنا إلى جانب هام من نظرية التعلم الاجتماعى وهو التكرار العلنى والتكرار الخفى للاستجابات، وهى أحد العمليات التى تساعد على التذكر، وهو يساعد على تأكيد وتقوية التعلم بالملاحظة، فنجد أن الأطفال التوحديين عندما يشاهدون ويسمعون الأغانى فهم لا يستطيعون أن يكرروا استجابات المعلم أو المرشد النفسى بسهولة وعلناً، بل غالباً ما يكررونها فى الخفاء ولن يقوموا

بعمليات التكرار علناً بسهولة ويسر متوقعين، وطبقاً لهذه النظرية فسوف يؤكد ذلك ويقوى تلك الاستجابات فى نفس الوقت بسبب التكرار الداخلى لهذه الاستجابات، فيفعلها الأطفال التوحديين ويكررونها، فهذا التكرار الخفى يؤدى على المدى البعيد إلى تأكيد هذه الاستجابات.

**نوع ومنهج الدراسة:**

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات شبه التجريبية التى تستهدف تناول الظاهرة موضوع الدراسة من المنظور الكمى والكيفى، وتعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامى لعينة من الأطفال التوحديين (٨- ١١) سنوات، للتعرف على تأثير التعرض للأغانى فى تنمية بعض مهارات التواصل لديهم. بالإضافة إلى أن منهج المسح بالعينة يوفر الوقت والجهد، ويأتى بنتائج دقيقة.

**خصائص مجتمع الدراسة:**

تم اختيار أفراد العينة بالمواصفات الآتية:

١. أن يكون أفراد العينة أطفالاً توحديين ذوى قدرة وظيفية متوسطة وفقاً لمقياس تقدير توحد الطفولة Childhood Autism Rating Scale (C.A.R.S)، وأن يكون قد تم تشخيصهم كتوحديين باستخدام (DSM. IV).

٢. أن يكون أفراد العينة من الملتحقين بأماكن متخصصة فى التعامل وفى تدريب الأطفال التوحديين.

٣. أن يتراوح العمر الزمنى لأفراد العنية ما بين ثلاث سنوات إلى ست سنوات، وهى مرحلة سن ما قبل المدرسة، وجدير بالذكر أن تشخيص اضطراب التوحد غالباً ما يتم فى سن الثلاث سنوات تقريباً، وقد تم اختيار هذه الفئة العمرية لأنها تُعد من أنسب المراحل وأهمها فى إعداد وتدريب الطفل التوحدى مثله فى ذلك مثل الطفل العادي، الذى تُعد الخمس سنوات الأولى من حياته وهى مرحلة ما قبل المدرسة من أهم المراحل العمرية التى يبدأ فيها بتعلم الاعتماد على نفسه ولاسيما أن الطفل التوحدى نظراً لطبيعته الخاصة فى أمس الحاجة للتدريب على اكتساب هذه المهارات، لذلك فإن هذه المرحلة العمرية تعتبر مرحلة خصبة للتدريب، خاصة وأن قدرة الطفل على اكتساب المهارات الحياتية تزداد صعوبة كلما كبر سنه، ويصبح تدريبه عليها أصعب، ويستغرق وقتاً أطول، وهذا ما يفسر ضرورة التشخيص المبكر لاضطراب التوحد حتى يسهل تدريب واكتساب الطفل لأهم المهارات المتطلبة فى هذه السن وإن اختلفت الطريقة أو الأسلوب التعليمى والتدريبى الذى يتبع مع الطفل التوحدى عن الطرق المتبعة مع الطفل السوي. بالإضافة إلى توافر هذه الفئة العمرية فى المكان الذى سوف تؤخذ منه عينة الدراسة.

٤. مراعاة ألا تضم العينة أطفالاً من فئات إعاقة أخرى تشبه التوحد، على سبيل المثال: زملة أسبرجر، وضعف التركيز وتشتت الانتباه والحركة الزائدة، وألا تضم العينة أطفالاً يعانون من مشاكل صحية (عضوية) مصاحبة لاضطراب التوحد.

٥. ضرورة انتظام أفراد العينة فى الحضور، بمعنى ألا يكون الطفل المختار كثير الغياب لأن التدريب على البرنامج يستلزم حضور جلسات التدريب يومياً وغياب الطفل أثناء التدريب قد يتسبب فى حدوث تشتت أو نسيان مما قد يعطل اكتساب المهارات المطلوب اكتسابها.

٦. أن يكون أفراد العينة اعتدوا على الذهاب إلى المؤسسة أو المركز الذى تم اختيارهم منه مدة لا تقل عن شهر على الأقل، وذلك لأن هذا سيكون له تأثير على تأقلمهم على المكان والأشخاص، وبالتالى له تأثير على السلوك حيث يكون سلوكهم نتيجة لذلك معدل بحيث يسهل على الباحثة السيطرة عليهم والحصول منهم على أفضل استجابة، مما قد يساهم أيضا فى توفير الوقت والجهد لتدريب هؤلاء الأطفال.

٧. أن لا تكون العينة المختارة قد تم تدريبها سابقاً على المهارات المستهدفة فى الدراسة الحالية.

**أدوات الدراسة:**

- مقياس النمو اللغوى لطفل التوحد. (إعداد أسامة أحمد خضر، ٢٠١٠).
- مقياس جيليام لتشخيص التوحد. (إعداد محمد عبدالرحمن، منى خليفة، ٢٠٠٤).
- مقياس التواصل الاجتماعى لطفل التوحد. (إعداد رانيا كمال الدين القاضي، ٢٠٠٨).
- مقياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة. (إعداد عبدالعزيز الشخص، ١٩٩٥).
- مقياس الطفل التوحدى (إعداد عادل عبدالله، ٢٠٠١).

**حدود الدراسة:**

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على التعرف على تأثير التعرض للأغانى فى تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين.
- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على عينة من التوحديين، ممن يقعون فى المرحلة العمرية من (٨- ١١) سنة، وذلك لصعوبة إجراء الدراسة الميدانية على المجتمع الأصلى للتوحديين فى كل محافظات مصر، حيث يتطلب ذلك مدة طويلة من الوقت تتعدى الوقت المتاح للدراسة، إلى جانب فريق كبير من الباحثين، وتكاليف لا يتحملها باحث بمفرده، علاوة على تشابه خصائص الأطفال التوحديين فى هذه المرحلة، وإمكانية تمثيل العينة لفئات النوع وغيرها داخل محافظة القاهرة، وقد قامت الباحثة بتطبيق البرنامج الغنائى على الأطفال التوحديين فى مركز الاحتياجات الخاصة للطفولة بمعهد الدراسات العليا للطفولة، بجامعة عين شمس، وشاركت الباحثة الأطفال فى تنفيذ البرنامج فى حجرة داخل المركز، حيث تم تجهيز حجرة تتناسب مع أهداف البرنامج.
- الحدود الزمنية: تم تنفيذ الدراسة التجريبية لمدة (ثلاثة أشهر).

**نتائج الدراسة:**

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطى رتب درجات القياسين القبلى والبعدى فى جميع الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس النمو اللغوى لدى عينة الدراسة من الأطفال التوحديين، وذلك لصالح متوسط رتب درجات القياس البعدى فى جميع الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس النمو اللغوى لدى عينة الدراسة من الأطفال التوحديين، أعلى بدلالة احصائية من نظائرها فى القياس القبلى.

| مقياس النمو اللغوي | الإشارات (البعدي- القبلي) | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة (z) | مستوى الدلالة (١) | حجم التأثير (R Prb) | مستوى التأثير |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البعد الأول اللغة الاستقبالية | السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | ١,٧٣ | ٠,٠٥ | ١,٠٠ | قوى جداً |
| | الموجبة | ٣ | ٢ | ٦ | | | | |
| البعد الثاني اللغة التعبيرية | السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | ١,٧٣ | ٠,٠٥ | ١,٠٠ | قوى جداً |
| | الموجبة | ٣ | ٢ | ٦ | | | | |
| البعد الثالث فهم قواعد الكلام | السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | ١,٧٣ | ٠,٠٥ | ١,٠٠ | قوى جداً |
| | الموجبة | ٣ | ٢ | ٦ | | | | |
| البعد الرابع التعرف على المتشابهات | السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | ١,٧٣ | ٠,٠٥ | ١,٠٠ | قوى جداً |
| | الموجبة | ٣ | ٢ | ٦ | | | | |
| البعد الخامس التعرف على المتضادات | السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | ١,٧٣ | ٠,٠٥ | ١,٠٠ | قوى جداً |
| | الموجبة | ٣ | ٢ | ٦ | | | | |
| البعد السادس الربط والتحليل | السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | ١,٧٣ | ٠,٠٥ | ١,٠٠ | قوى جداً |
| | الموجبة | ٣ | ٢ | ٦ | | | | |
| الدرجة الكلية لمقياس النمو اللغوي | السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | ١,٧٣ | ٠,٠٥ | ١,٠٠ | قوى جداً |
| | الموجبة | ٣ | ٢ | ٦ | | | | |

- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطى رتب درجات القياسين القبلى والبعدى فى جميع الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس التواصل الاجتماعى لدى عينة الدراسة من الأطفال التوحديين، وذلك لصالح متوسط رتب درجات القياس البعدى فى جميع الحالات. أى أن متوسط رتب درجات القياس البعدى فى جميع الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس التواصل الاجتماعى لدى عينة الدراسة من الأطفال التوحديين، أعلى بدلالة احصائية من نظائرها فى القياس القبلي.

| مقياس النمو اللغوي | الإشارات (البعدي- القبلي) | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة (z) | مستوى الدلالة (١) | حجم التأثير (R Prb) | مستوى التأثير |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البعد الأول التواصل الاجتماعى مع الآخرين | السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | ١,٧٣ | ٠,٠٥ | ١,٠٠ | قوى جداً |
| | الموجبة | ٣ | ٢ | ٦ | | | | |
| البعد الثاني التواصل اللفظي | السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | ١,٧٣ | ٠,٠٥ | ١,٠٠ | قوى جداً |
| | الموجبة | ٣ | ٢ | ٦ | | | | |
| البعد الثالث التواصل غير اللفظي | السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | ١,٧٣ | ٠,٠٥ | ١,٠٠ | قوى جداً |
| | الموجبة | ٣ | ٢ | ٦ | | | | |
| الدرجة الكلية لمقياس التواصل الاجتماعي | السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | ١,٧٣ | ٠,٠٥ | ١,٠٠ | قوى جداً |
| | الموجبة | ٣ | ٢ | ٦ | | | | |

- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى رتب درجات القياسين القبلى والتتبعى فى جميع الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس النمو اللغوى لدى عينة الدراسة من الأطفال

التوحديين، أى أنه يوجد تقارب بين متوسطى رتب درجات القياسين البعدى والتتبعى فى جميع الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس النمو اللغوى لدى عينة الدراسة من الأطفال التوحديين.

| مقياس النمو اللغوي | الإشارات (البعدي- التتبعي) | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة (z) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| البعد الأول اللغة الاستقبالية | السالبة | ٢ | ١,٥ | ٣ | ١,٤١ | ٠,١٦ غير دالة |
| | الموجبة | ٠ | ٠ | ٠ | | |
| البعد الثاني اللغة التعبيرية | السالبة | ٣ | ٢ | ٦ | ١,٦٣ | ٠,١٠ غير دالة |
| | الموجبة | ٠ | ٠ | ٠ | | |
| البعد الثالث فهم قواعد الكلام | السالبة | ٣ | ٢ | ٦ | ١,٦٣ | ٠,١٠ غير دالة |
| | الموجبة | ٠ | ٠ | ٠ | | |
| البعد الرابع التعرف على المتشابهات | السالبة | ٣ | ٢ | ٦ | ١,٦٠ | ٠,١١ غير دالة |
| | الموجبة | ٠ | ٠ | ٠ | | |
| البعد الخامس التعرف على المتضادات | السالبة | ٣ | ٢ | ٦ | ١,٦٣ | ٠,١٠ غير دالة |
| | الموجبة | ٠ | ٠ | ٠ | | |
| البعد السادس الربط والتحليل | السالبة | ٣ | ١,٥ | ٣ | ١,٤١ | ٠,١٦ غير دالة |
| | الموجبة | ٠ | | ٠ | | |
| الدرجة الكلية لمقياس النمو اللغوي | السالبة | ٣ | ٢ | ٦ | ١,٦٣ | ٠,١٠ غير دالة |
| | الموجبة | ٠ | ٠ | ٠ | | |

- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى رتب درجات القياسين القبلى والتتبعى فى جميع الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس التواصل الاجتماعى لدى عينة الدراسة من الأطفال التوحديين، أى أنه يوجد تقارب بين متوسطى رتب درجات القياسين البعدى والتتبعى فى جميع الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس التواصل الاجتماعى لدى عينة الدراسة من الأطفال التوحديين.

| مقياس التواصل الاجتماعي | الإشارات (التتبعي- البعدي) | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة (z) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| البعد الأول التواصل الاجتماعى مع الآخرين | السالبة | ٣ | ٢ | ٦ | ١,٦٣ | ٠,١٠ غير دالة |
| | الموجبة | ٠ | ٠ | ٠ | | |
| البعد الثاني التواصل اللفظي | السالبة | ٣ | ٢ | ٦ | ١,٦٠ | ٠,١١ غير دالة |
| | الموجبة | ٠ | ٠ | ٠ | | |
| البعد الثالث التواصل غير اللفظي | السالبة | ٣ | ٢ | ٦ | ١,٦٣ | ٠,١٠ غير دالة |
| | الموجبة | ٠ | ٠ | ٠ | | |
| الدرجة الكلية لمقياس التواصل الاجتماعي | السالبة | ٣ | ٢ | ٦ | ١,٦٠ | ٠,١١ غير دالة |
| | الموجبة | ٠ | ٠ | ٠ | | |

**المراجع:**


١. أحمد بن قويدر: "أثر الموسيقى فى عملية الاتصال لدى الطفل المصاب بالتوحد"، **المؤتمر العلمى الأول لقسم الصحة النفسية (بين الواقع والمأمول)**، (جامعة بنها كلية التربية، ٣٠٠٧)، صص ١٣٤٩- ١٣٨٣.

٢. ابراهيم مدكور: "**المعجم الوجيز**": الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ص٥.

٣. بشير شريف يوسف: "**التوحد- علاج الذاتوية، بين الأمل والعون**"، (عمان، دار رؤي)، ص١٤.

٤. ثناء حسن سليمان: "**اضطراب التوحد- نظرة شاملة**"، (دمشق: دار كيلانى للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧).

٥. سيدة ابوالسعود حنفي: "مدى فاعلية برنامج إرشادى للوالدين لتنمية بعض مهارات طفل الأوتيزم"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٥).

٦. عادل عبدالله محمد: "**مقياس الطفل التوحدي**"، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠).

٧. عادل عبدالله محمد، وشريف على حمدي: "**فعالية العلاج بالموسيقى فى تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحديين**"، (العلاج بالموسيقى للأطفال التوحديين- أسس وتطبيقات)، (القاهرة: دار الرشاد، ٢٠٠٨)، صص٢٣٧- ٢٨٣.

٨. عبدالعزيز السيد الشخص: "**قاموس التربية الخاصة والتأهيل لذوى الاحتياجات الخاصة**"، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦)، ص٥٢.

٩. عبدالرحمن سيد سليمان: "**معجم مصطلحات اضطراب التوحد انجليزي- عربي- عربي- انجليزي**"، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٢)، صص٣٢-٣٣.

١٠. عبدالحليم محمد عبدالحليم: "مدى فاعلية برنامج تدريبى فى تنمية التواصل الاجتماعى لدى الأطفال الذاتويين"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١١).

١١. عثمان لبيب فراج: "**الإعاقة الذهنية فى مرحلة الطفولة: تعريفها، تصنيفها، أعراضها، تشخيصها، أسبابها، التدخل العلاجي**"، (القاهرة: المجلس العربى للطفولة والتنمية، ٢٠٠١)، ص٥.

١٢. سحر ربيع أحمد عبدالموجود: "فاعلية برنامج تدريبى لتنمية بعض المهارات الاجتماعية وخفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال التوحديين"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية التربية، قسم الصحة النفسية، ٢٠٠٩).

١٣. نيفين حسين عبدالله: "فعالية برنامج إرشادى لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية رياض الأطفال، قسم العلوم النفسية، ٢٠١٠).

١٤. محمد شوقى عبدالمنعم عبدالسلام: "فاعلية برنامج إرشادى فردى لتنمية بعض مهارات التواصل اللغوى لدى عينة من الأطفال التوحديين"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة كفر الشيخ: كلية التربية، ٢٠٠٥).

15. Tony Wigram (1999): "**The Evidence from Assessment for Music Therapy as on Indicated treatment for Autism**", Abstract Come from The net.

16. Thariath, Betsy (2003): "The Effect of Mozart's Music on the behavior of Children whit Autism". A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the **degeree of doctor**, Tour College Cchool of Health Sciences.

17. Michelle, Reitman (2005): "Effectiveness of Music therapy in Children Diagnosed with Autism", A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the **degeree of doctor** Philosophy, Carols Albizu University.

18. Kern, Petra; Wolery, Mark. & Aldridge (2007): "**Use of Songs to Promote independence in morning greeting routines for young Children with Autism**". Autism developmental disorder, (37) , pp. 1264- 1271.

19. Ron Fang, Elizabeth (2009): "Music in the Lives of two Children wit Autism". (Cas Study). Thesis Presented to the Faculty of the School of Music and Dance San Jose state University in the Partial Fulfillment of the requirements for the **Master of Arts**.

20. Hiller, Ashleigh; Greher, Gena; Poto, Nataliya. & Dougherty, Margare (2011): "**Positive outcomes participation in a music intervention for adolescents and young adults on the autism spectrum**". Psychology of music, pp. 1-15.

21. Geretsegger, Monika. ; Holck, Ulla. & Gold, Chistian (2012): "Randomized controlled trial of improvisation music therapy's effectiveness for children with autism spectrum disorder: study protocol. BMC **Pediatrice**, pp. 2-12.

22. Calloway, Carrie; Smith Brenda. & Earles, Theresa (1999). "The development of communicative functions and means in students with autism". **Focus on autism and other developmental disabilities**, (14) 3, pp. 140- 149.

23. Hale, Coutney& Tager- Flusberg, Helen (2002): "Social Communication in children with autism: The role of theory of mind in discourse development". A dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the **degree of doctor** og philosophy, Boston University.

24. Loncola, J. (2004): "Teaching Social Communication Skills to Children with Autism". A dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the **degree of doctor** of philosophy, University of Illinois

at Chicago.

25. Taylor, E. ; Drew, A. ; Baird, G. & Charman, T. (2007): "The Social Communication Assessment for Toddlers with Autism (SCATA). An Instrument to Measure the Frequency, from and Function of Communication in Toddlers with Autism Spectrum Disorder". **Journal of autism and developmental disorders** (37) , pp. 648- 666.
26. Luckevich, Dianan (2008): "Computer assisted instruction for teaching vocabulary to a child with Autism". A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the **degree of Doctor** of Philosophy, Nova Southeastern University.